AFRICAN UNION
الاتحاد الأفريقي

UNION AFRICAINE

UNIÃO AFRICANA

Addis Ababa, ETHIOPIA P. O. Box 3243 Telephone 251115 517700
Website: www.africa-union.org

لجنة الممثلين الدائمين
الدورة العادية الثالثة عشرة
أديس أبابا، إثيوبيا، 22-23 يناير 2007
-

الأصل: إنجليزي

EX.CL/299 (X)

تقرير عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخلياً في إفريقيا

-

تقرير عن وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخلياً في إفريقيا

أولا: مقدمة:

1- منذ انعقاد المجلس التنفيذي في دورته العادية التاسعة في بانجول، جامبيا في يونيو 2006، ظل وضع اللاجئين والعائدين والمشردين في إفريقيا محفوفا بالمخاطر. ومن ثم، فإن التقرير يبرز تطورات وضع ضحايا التشريد القسري على المستوى الإقليمي والأنشطة التي تم إنجازها وفقاً لمقرر المجلس رقم EX.CL/DEC.284(IX) الذي اعتمد في بانجول، جامبيا في يونيو 2006. وكذا المقرر EX.CL/DEC.289(IX) بشأن المؤتمر الوزاري حول اللاجئين والعائدين والمشردين في إفريقيا، الذي تم اعتماده في واجادوجو، بوركينا فاسو في أوائل يونيو 2006. ويستعرض التقرير التحديات الكبرى التي تواجه في ميدان التشريد القسري وغيره من الأزمات الإنسانية بما في ذلك التوصيات التي تتضمن سبل التغلب عليها. وقامت المفوضية بأنشطتها إلى جانب اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للجنة الممثلين الدائمين وشركاء الاتحاد الإفريقي، فضلا عن المنظمات الأخرى ذات الصلة.

ثانيا: استعراض الوضع العام للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً في إفريقيا

2- يعكس وضع اللاجئين والعائدين والمشردين في إفريقيا صورة عن قارة تظل تعاني من مشكلة خطيرة وهي مشكلة التشريد القسري فبينما تأخذ بعض البلدان في الخروج من النزاع وتتوقع عودة أبناء الوطن إلى ديارهم، فإن البعض الآخر لا يزال سجين عنف شديد أفض إلى هروب الآلاف من السكان. وفي الوقت ذاته يواجه الآلاف منهم أحوالا جوية قاسية مما يضطرهم إلى مغادرة ديارهم بحثاً عن مأوى.

3- يساور الدول الأعضاء قلق إزاء ضحايا التشريد القسري الجاري في القارة، بالأخص تزايد أعداء المشردين داخلياً، على الرغم من استمرار عملية إعادة الآلاف منهم إلى أوطانهم خلال السنوات الثلاث الأخيرة. يبلغ عدد اللاجئين في أفريقيا نحو 5 ملايين لاجئا، بينما يتجاوز عد المشردين داخلياً 15 مليون نسمة. ويمثل هذا العدد نسبة 51 % من مجموع المشردين داخلياً في العالم. وينبغي الإعراب عن الامتنان لبلدان الملجأ التي التزمت باستضافة اللاجئين وتقديم المأوى لهم رغم ندرة مواردها التي زادت تفاقما نتيجة "إعياء المانحين"؟

4- ومما زاد حالة اللاجئين والمشردين تعقيداً نزوح أعداد غفيرة من السكان بسبب الكوارث الطبيعية والكوارث التي صنعها الإنسان والتي تضاعفت بصفة

مأساوية خلال العقد الماضي، فضلا عن مشكلة انعدام الأمن الغذائي. وفي عام 2006 أشارت تقديرات وكالات الأمم المتحدة إلى أن أزيد من 25 مليون نسمة تأثروا من جراء الكوارث في إفريقيا.

5- وزيادة على مشكل التشريد القسري المتواصل خلال السنوات الأخيرة، تشهد القارة تحركات هجرية تشمل ما يزيد على 50 مليون نسمة في إفريقيا من مجموع 150 مليون مهاجر على الصعيد العالمي. وقد ناقش المؤتمر الوزاري المشترك بين إفريقيا والاتحاد الإفريقي حول الهجرة والتنمية المعقود في طرابلس، ليبيا، في نوفمبر 2006، ناقش هذا الموضوع بإسهاب لمعالجة المشكل وإيجاد حلول له. غير أنه ينبغي الملاحظة بأن حركة المهاجرين تشكل في سياق الهجرة والتنمية، حالة خاصة نظراً إلى أن اللاجئين يتمتعون بوضع قانوني خاص وفقاً للقانون الدولي، مع أن حمايتهم في تدفقات مختلطة يجب أن تشكل جزءا لا يتجزأ من سياسة الهجرة للتوعية باحتياجات الأشخاص الآخرين المهاجرين من الحماية، وهو أمر يشكل تحديا كبيرا.

6- سعيا إلى إيجاد حلول دائمة لمشكل التشريد القسري وإلى ضمان قدر من الوقاية والاستجابة للكوارث في إفريقيا، من خلال عمليات الإعادة الطوعية إلى الوطن وإعادة الدمج كذا والدمج على الصعيد الملحي، فإن هناك حاجة ماسة إلى أن يواصل المجتمع الدولي، بروح من التضامن الدولي وتقاسم العبء، توفير المساعدة المالية والمادية، مع مراعاة الحاجات الماسة لبلدان الملجأ وأماكن العودة للعناية باللاجئين والعائدين والمشردين داخلياً.

ثالثا: تحليل إقليمي:

ألف- إقليم الشمال:

7- إن أغلب اللاجئين في إقليم الشمال هم من الصحراويين الذين يعيشون في الجزائر. وهناك أعداد صغيرة أخرى من اللاجئين يعيشون في مصر وتونس.

8- في الجزائر قامت اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للجنة الممثلين الدائمين، بزيارة البلد واتجهت إلى مخيمات اللاجئين في تندوف في أوائل نوفمبر 2006. وأبلغت الحكومة الجزائرية البعثة بأن البلد قام خلال فترة تزيد على ثلاثة عقود باستضافة اللاجئين الصحراويين منذ اندلاع النزاع حول الصحراء الغربية في 1975 وظل يساعد اللاجئين البالغ عددهم 65.000 لاجئ، إلى جانب المجتمع الدولي. ويعيش هؤلاء في خمسة مخيمات نصبت في تندوف، جنوب غرب الجزائر؛ وهي سمارا، العيون، أسوسرد، الدخلة و17 فبراير.

9- وخلال البعثة تحدث الرسميون في الحكومة الجزائرية والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، عن تدهور الوضع الإنساني واسترعوا الانتباه إلى

تقرير المفوضية السامية لحقوق الإنسان بشأن الانتهاكات الصارخة للحقوق الإنسانية للشعب الصحراوي في أراضي الصحراء الغربية، لا سيما خلال السنتين الأخيرتين. وأضافوا أن الوضع ازداد تفاقما نتيجة الفيضانات التي جرت في فبراير من عام 2006 وانخفاض المساعدة الغذائية التي تقدمها المفوضية السامية للشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة والبرنامج العالمي للأغذية.

وأوضحت السلطات أن الوكالات خفضت عدد المستفيدين من 165000 شخص إلى 90,000 شخص قبل أن تضاعفه إلى 125,000 في أعقاب فيضانات فبراير 2006. وكانت لعملية التخفيض هذه أثر شديد على اللاجئين الذين اضطروا إلى استخدام مخزوناتهم من الأغذية التي أوشكت على النفاد. ونظراً إلى أن المساعدة الغذائية المخصصة من البرنامج العالمي للأغذية تنتهي في ديسمبر 2006، فقد أعربت السلطات عن انشغالها برعاية اللاجئين وناشدت الاتحاد الإفريقي الاستمرار على مبدأ التضامن مع الشعب الصحراوي.

10- بينما كان اللاجئون ينتظرون العودة إلى الصحراء الغربية، في 2004 قامت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بإدخال تدابير ثقة لصالح اللاجئين تضمنت، من بين أمور أخرى، زيارات الأسر بين اللاجئين الصحراويين المتواجدين في مخيمات تندوف وأقاربهم الذين يعيشون في أراضي الصحراء الغربية، وقد نالت هذه التدابير رضى الجانبين.

11- على ضوء تدهور الوضع الإنساني الناتج عن تخفيض الإمدادات الغذائية من قبل البرنامج العالمي للأغذية، اقترحت البعثة أن يزيد الاتحاد الإفريقي مساهمته السابقة من 200,000 دولار أمريكي إلى 300,000 دولار على أن يدفع هذا المبلغ إلى الهلال الأخضر الصحراوي لتمكينه من الوفاء بالاحتياجات العاجلة للاجئين الذين يعيشون في مناطق ذات الوضع الحرج.

باء: <u>الإقليم الغربي:</u>

12- نظرا لعدد النزاعات التي اجتاحت منطقة المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا خلال الجزء الأكبر من القرن العشرين، فقد شهدت تحركات سكانية بأعداد كبيرة تفوق مليون نسمة. ومن جهة أخرى، تم، خلال السنوات الأربع الأخيرة بعض عمليات الإعادة إلى الوطن بدأت في سيراليون وبعدها في ليبيريا. أما وضع المشردين داخليا والعائدين فهو أكثر خطورة إذ عاد الكثير منهم إلى ديارهم في ظروف مثبطة للأمل وحافلة بالتعسف والعنف.

13- **في ليبيريا** كانت عملية إعادة اللاجئين من البلدان المجاورة مستمرة وفي أوائل سبتمبر 2006 عادت مجموعة أولى من اللاجئين الليبيريين إلى ديارهم من المنطقة الغربية لكوت ديفوار. غير أن تقارير مفوضية الأمم المتحدة السامية

لشؤون اللاجئين تفيد بأن نحو 142,000 لاجئ من ليبيريا لا يزالون متواجدين حول الإقليم الفرعي للإيكواس.

14- **في كوت ديفوار** أدى الإخفاق في التوصل إلى اتفاق سلام مستدام وتنفيذ عملية نزع السلاح بين الحكومة ومجموعة القوى الجديدة المتمردة، إلى إبقاء البلد في وضع هش متقلب، مما حال دون الشروع في إعادة اللاجئين والمشردين داخلياً إلى أوطانهم وحسب تقديرات المنظمة العالمية للهجرة، فإن عدد المشردين داخلياً في البلد يبلغ نحو 800,000 نسمة.

15- لئن بدأت سيراليون تتمتع بالاستقرار وتعد العدة لانتخاباتها الثانية منذ نهاية الحرب الأهلية التي دامت 10 سنين فإن الجو من اللا يقين الذي لا يزال يخيم على جاريها غينيا وكوت ديفوار، يشكل تهديدا معتملا على استدامة السلام في البلد والإقليم الفرعي.

16- فيما يتعلق **بغينيا** التي استضافت عشرات الآلاف من اللاجئين من كوت ديفوار وليبيريا وسيراليون لفترة تزيد على عشر سنوات، تجري حاليا عملية إعادة الكثير من اللاجئين إلى أوطانهم بمساعدة من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين ويتواجد حاليا في البلد نحو 39,000 لاجئ من البلدان المجاورة، معظمهم من ليبيريا. وتشير تقديرات المنظمة العالمية للهجرة على أن عدد المشردين داخلياً في غينيا يبلغ 82,000 لاجئ.

17- تستضيف **غانا**، على غرار جيرانها 54,000 لاجئ من الإقليم الفرعي معظمهم من توجو وليبريا. وبمساعدة مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. تم إعادة نحو 3,800 ليبيري إلى أوطانهم بصفة طوعية من غانا، منذ انطلاق العملية في أكتوبر 2004. كما تجري حاليا عودة بعض التوجوليين الذي فروا من بلدهم في 2005، إلى وطنهم، بصورة تلقائية.

18- لا يزال **السنغال** يستضيف أزيد من 22,000 شخص بين لاجئ وطالب مأوى موريتاني؛ وذلك حسب مصادر مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين ونظرا لعدم حصولهم على صفة المواطن فهم يلاقون صعوبات في العودة إلى موريتانيا في أمان وكرامة.

جيم- <u>إقليم وسط إفريقيا</u>:

19- ظل الوضع الأمني في وسط إفريقيا يتدهور لا سيما في مناطق الحدود بين تشاد والسودان. ويستضيف الإقليم آلافا من اللاجئين قدموا من داخل الإقليم نفسه، بصورة رئيسية. ومن جهة أخرى تجري عمليات إعادة إلى الوطن حركات عودة طوعية في بعض المناطق الآمنة لمختلف البلدان.

20- امتد النزاع في دارفور إلى تشاد البلد المجاور الذي يستضيف لاجئين سودانيين من دارفور استقر معظمهم على طول المناطق الحدودية.

خلال زيارة بعثة اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخليا التابعة للجنة الممثلين الدائمين، إلى تشاد في أكتوبر 2006، أفادت التقارير بأن الجزء الشرقي من البلد كان يعيش وضعا هشًا. وبالتالي فإن الوضع الأمني آخذ في تدهور سريع في تشاد. وتم إبلاغ البعثة بتشريد ما يزيد على 90,000 شخص في شرقي تشاد، بمن فيهم 15,000 على الحدود بين تشاد ودارفور، منذ بداية نوفمبر 2006. وحسب السلطات التشادية فإن البلد يستضيف حالياً قرابة 235,000 لاجئ سوداني من دارفور موزعين على 12 مخيما. وأشار المسئولون إلى أن الوضع الأمني للاجئين داخل هذه المخيمات وضع غير مستقر تماماً. وفي هذا الصدد يعكف المجتمع الدولي على إيجاد سبل لاتخاذ إجراءات ملائمة لدعم جهود حكومة تشاد الرامية إلى توطيد الأمن في مخيمات اللاجئين.

21- في جنوب تشاد أفادت البعثة أن حوالي 46,000 لاجئ من الجزء الشمالي من جمهورية أفريقيا الوسطى يجري استضافتهم في ثلاثة مخيمات للاجئين، بمساعدة مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وبعض شركائها، زيادة على ذلك، يوجد في تشاد نحو 5,000 لاجئ من الحضر قدموا من شتى البلدان المجاورة (بوروندي، جمهورية الكونغو الديمقراطية والسودان). وإظهارا للتضامن مع حكومة تشاد سلم الاتحاد الأفريقي إلى مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين شيكا بمبلغ 250,000.000 دولار أمريكي كإسهام في تخفيف محنة اللاجئين في البلد.

22- فيما يتعلق **بجمهورية إفريقيا الوسطى**، أدى استمرار الاقتتال في شمال البلد إلى تشريد ما يربو على 150,000 شخص، فضلا عن عشرات الآلاف ممن لاذوا بالفرار إلى البلدان لمجاورة. ويستضيف البلد أيضاً نحو 15.000 لاجئ من بلدان مختلفة، أغلبهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية.

23- في الوقت الذي كان يجري فيه إعداد هذا التقرير، كان الكاميرون يستضيف نحو 50,000 لاجئ، معظمهم من جمهورية إفريقيا الوسطى والبقية من وسط وغرب إفريقيا. وأغلبية هؤلاء اللاجئين موزعون على القرى حيث استطاعوا الاندماج بين السكان المحليين.

24- لا يزال **بوروندي** يستقبل الآلاف من مواطني بلدان الجوار مثل تنزانيا، رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، في أعقاب الانتخابات الناجحة التي جرت في 2005 والتوقيع على اتفاق السلام مع المجموعة الأخيرة المتمردة التي تدعى "القوات الوطنية للتحرير"، في 7 سبتمبر 2006. منذ أن بدأت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في مساعدتهم على العودة في 2002، فقد تم إعادة أزيد من 319,000 مواطن بوروندي إلى ديارهم. ولئن استقبل بوروندي رعاياه العائدين إلى الوطن فهو يستضيف كذلك لاجئين معظمهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية . وفي الوقت ذاته يأوي البلد نحو 117,000 مشرد داخلياً، حسب الأرقام التي أوردتها المنظمة العالمية للهجرة في يونيو 2006.

25- في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ما فتئ اللاجئون يعودون إلى ديارهم في مناطق آمنة، لا سيما بعد انتخابات نوفمبر 2006، لسبب تواجد بعثة الأمم المتحدة في البلد (بعثة مراقبي الأمم لمتحدة في الكونغو). وفي بداية سنة 2006 أشارت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 84,000 مواطن كونغولي غادروا ديارهم في كل شهر. ولا يزال يتواجد في البلدان المجاورة بالأخص نحو 420,000 لاجئ كونغولي، ونظراً للاستقرار النسبي الذي يسود البلد فقد انخفض عدد المشردين داخلياً بشكل جاد من نحو مليونين (2) نسمة كأقصى حد في 2003 إلى 1,48 مليون نسمة في أغسطس 2006. ومع استمرار تحسن الوضع فسيختار اللاجئون العودة من الخارج بينما سيعود المشردون داخلياً إلى قراهم لاندماج من جديد في المجتمع. ويولي البلد أيضاً عناية لنحو 240,000 لاجئ من أنجولا وبوروندي ورواندا والسودان وأوغندا.

26- ظلت **جمهورية الكونغو** على العموم تعيش في استقرار على الرغم من بعض الحوادث الأمنية التي وقعت في الإقليم. كما لا يزال البلد يقوم برعاية سكانه المشردين الذي يبلغ عددهم ما بين 100,000 إلى 147,000 مشرد، وفقاً للأرقام التي نشرتها المنظمة العالمية للهجرة. أما أغلبية اللاجئين الذين يقرب عددهم من 50,000 لاجئ فهم على أهبة العودة إلى بلدانهم الأصلية، وهي أنجولا، جمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا.

دال- <u>إقليم شرق إفريقيا:</u>

27- ظلت بعض بلدان إقليم شرق إفريقيا تحترم اتفاقات السلام التي تم التوقيع عليها خلال السنوات الأخيرة، مما أسهم في إحراز تقدم في السعي إلى إيجاد تنفيذ حلول دائمة في الإقليم. غير أنه، في الوقت ذاته ظل الوضع الأمني العام مصدر قلق بالنسبة للاتحاد الإفريقي. هذا زيادة على الأمطار الغزيرة وسلسلة الفيضانات التي تعرض لها الإقليم في الفترة ما بين أغسطس ونوفمبر 2006، بخاصة كينيا وإثيوبيا والصومال وأوغندا. وقد تسبب ذلك في تدمير البيوت والبنى التحتية وانعدام الأمن الغذائي مما أفضى إلى زيادة عدد الآلاف من المشردين داخليا، بمن فيهم اللاجئون، داخل الإقليم الفرعي. وحسب الأمم المتحدة فإن هذه الفيضانات كانت الأسوأ من نوعها في الإقليم منذ 50 عاماً.

28- <u>**إثيوبيا**</u>

إن إثيوبيا التي كانت تأوي أزيد من 600,000 لاجئ في بداية التسعينات تستضيف اليوم نحو 99,630 لاجئ من السودان (70,445) والصومال (16,387) وإرتريا (12,130) ، فضلا عن 668 لاجئا قدموا من شتى البلدان الأخرى، وقد انخفض عدد اللاجئين بقدر كبير نتيجة – أساساً – لعملية العودة الطوعية للصوماليين إلى أرض الصومال (شمال غرب الصومال، وهي العملية

التي تم استكمالها في 2005. وهناك عدد قليل من السودانيين العائدين إلى جنوب السودان. وفي حين يرعى البلد اللاجئين، فقد تعرض أيضاً إلى التدمير جراء الأمطار والفيضانات الجارفة التي تأثرت منها ثماني من أصل إحدى عشرة مقاطعة وبعض أجزاء من أديس أبابا العاصمة. وقد أدى ذلك إلى تشريد الآلاف من السكان. وفي أغسطس 2006 قدمت مفوضية الاتحاد الإفريقي هبة بقيمة 100,000 دولار أمريكي لمساعدة ضحايا الفيضانات في إثيوبيا .

29- شهدت **كينيا** البلد الذي يأوي أكثر من 230,000 لاجئ تدفقا إضافياً من اللاجئين الصوماليين خلال فترة إعداد التقرير. وقد أفادت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين بأنه منذ بداية عام 2006 نزح نحو 32,000 لاجئ صومالي إلى كينيا بسبب انعدام الأمن في جنوب ووسط الصومال، مما جعل المخيمات الثلاثة المتواجدة في دعداب تستقبل نحو 160,000 لاجئ مع العلم أن العدد المعياري الموصي به هو 20,000 لاجئ في المخيم الواحد. ويشكل تكاثر عدد اللاجئين تهديداً على البيئة لأنهم مضطرون إلى قطع الأشجار لاستخراج حطب الوقود كما هو الحال في جاريسا ومقاطعات الجنوب المتاخمة لدعداب.

30- زيادة على ذلك وخلال فترة إعداد التقرير، شهدت الأجزاء من البلد الواقعة في الشمال وشمال الشرق حالة من الجفاف والأمطار الغزيرة والطوفانات المحلية كانت لها عواقب وخيمة على حياة نحو 300,000 نسمة، بمن فيهم 100,000 لاجئ صومالي، كانوا متواجدين في المخيمات الثلاثة الواقعة في دعداب. وقامت مفوضية الأمم المتحدة للاجئين بترحيل الكثير من اللاجئين إلى أماكن أخرى. وكان المتضررون في حاجة إلى مأوى وخدمات صحية ومرافق صحية وأغذية ومياه. وقد أتت مياه الفيضانات على الجسور والطرق ودمرت العديد من المباني، مما أعاق جهود المساعدين واستجابة لنداء من الأمم المتحدة بمعالجة الوضع، قدمت مفوضية الاتحاد الإفريقي مبلغ 100,000 دولار أمريكي كهبة إلى جمعية الصليب الأحمر لكينيا.

31- في الوقت الذي كان يجري فيه أعداد التقرير، كانت رواندا تستضيف أكثر من 40,000 لاجئ معظمهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية يليها من حيث العدد بوروندي وأعداد صغيرة من شتى البلدان. ومن جهة أخرى، لا يزال اللاجئون الروانديون يعودون إلى ديارهم من البلدان المجاورة، ويستعد البلد لاستقبالهم وإدماجهم في مجتمعاتهم، بمساعدة وكالات الأمم المتحدة والبنك الدولي. وهذا وقد تعرضت مقاطعة الشمال أيضاً إلى الأمطار الغزيرة والفيضانات التي أحدثت أضرار جسيمة في الإقليم الفرعي.

32- في أعقاب عملية نقل مقر الحكومة الاتحادية الانتقالية للصومال إلى نيروبي، كينيا، في يونيو 2005، كان هناك أمل في ان يعود اللاجئون الصوماليون البالغ عددهم أكثر من 350,000 لاجئ والمتواجدون في كل من جيبوتي وإثيوبيا وكينيا وأوغندا وحتى في اليمن، إلى وطنهم في جنوب البلد بصورة طوعية. غير

أن هذا الأمل أحبط بسبب التحديات الأمنية والصحية والبيئية الكبيرة التي واجهها ليس البلد فحسب، بل إقليم شرق إفريقيا كله. وقد صرح اللاجئون الجدد الوافدون إلى كينيا أنهم غادروا البلد نتيجة تزايد التوتر بين المجموعات المسلحة واتحاد المحاكم الإسلامية التي ظلت تحقق تقدما سعيا لتوسيع نطاق مراقبتها. وفي شهري يوليو وأغسطس 2006، سيطرت المجموعات الإسلامية على مناطق واسعة في مقاطعات الصومال الوسطى. وأدى هذا الوضع إلى تشريد المزيد من السكان، المقدر عددهم بأكثر من 400,000 شخص. ومن ثم فإنه من واجب الاتحاد الإفريقي، القيام، بالتعاون مع بقية المجتمع الدولي بالتدخل لوقف ومواجهة الأحداث الجارية في الصومال.

33- خلال فترة إعداد التقرير ظل الوضع في **السودان** يثير قلقا بالغا ليس لدى الاتحاد الأفريقي فسحب بل لدى المجتمع الدولي كافة، وذلك على الرغم من مختلف الاتفاقات التي تم التوصل إليها خلال السنوات الأخيرة. ويبلغ عدد المشردين في البلد نحو 6 ملايين من البشر.

34- في شمال البلد ومنذ التوقيع على اتفاق دارفور للسلام في مايو 2006، أفادت تقارير موظفي الشؤون الإنسانية التابعين للاتحاد الإفريقي أن الهجمات ضد قوات بعثة الاتحاد الإفريقي في السودان والمدنيين وعاملي المعونة الدولية أخذت في التصاعد. وتم وضع قيود لمنع الوصول إلى المساعدات الإنسانية، كما استمر الاقتتال بين المتمردين المسلحين والمليشيات والعصابات. وفي مثل هذا الوضع فإن الفئات الأكثر تضررا هي من النساء والأطفال. ومنذ مايو 2006 تم التشريد القسري لما يزيد على 100,000 شخص للمرة الثانية أو الثالثة بالنسبة للكثير منهم. كما سجل اغتيال الكثير من المدنيين الأبرياء، لا سيما في المناطق التي أصبح الوصول إليها متعذرا بالنسبة للوكالات الإنسانية. وكان هناك نقص في الأغذية والمياه والخدمات الصحية لأن عاملي المعونة الدولية لم يتمكنوا من الوصول إلى السكان المحتاجين، وزيادة على ذلك، فإن سبب الأزمة الغذائية كان في عدم تمكن المزارعين من ممارسة نشاطهم في قراهم لعدم توفر الأمن. وإلى حد الآن فقد أثر هذا النزاع سلبا في حياة 2.5 مليون من السكان، منهم 1.8 مليون مشردين و 200,000 نازح إلى تشاد. وفي تلك الأثناء وفي حين يجري المجتمع الدولي حوارا مع الحكومة السودانية لزيادة عدد أفراد بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي ودمج قوات الأمم المتحدة فيها، يظل الوضع في دارفور أحد مصادر القلق.

35- ظل الوضع في جنوب السودان مستقرا نسبياً، وعاد بعض اللاجئين إلى ديارهم في إطار العملية المنظمة من قبل مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. في حين عاد البعض الآخر بصفة تلقائية من جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى وكينيا وأوغندا بصورة أساسية. وعاد بعض المشردين إلى ديارهم. ومع عودة اللاجئين والمشردين إلى مجتمعاتهم

أصبح الوضع حرجا بالنسبة لإعادة دمجهم واستدامة عودتهم. وبالتالي فمن الأهمية بمكان وفاء المانحين بتعهداتهم لضمان استدامتهم بحيث لا يقعون ضحايا التشريد مرة أخرى. ولا يزال يعيش في هذا الإقليم قرابة 500,000 لاجئ، بينما يبلغ عدد المشردين داخلياً أزيد من 3 ملايين شخص.

36- وفي شرق البلد تجري تطورات إيجابية، ففي أكتوبر 2006، وقّعت الحكومة السودانية اتفاق سلام مع المتمردين من الجبهة الشرقية بهدف وضع حدٍ لنزاع مسلح دام 12 عاماً.

37- فيما يتعلق **بتنزانيا** ظل عدد اللاجئين ينخفض نتيجة عودة الآلاف من اللاجئين البوروندييين إلى ديارهم بدءا من عام 2005. وعاد بعض اللاجئين في إطار برنامج العودة الطوعية الذي نظمته مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، بينما عاد البعض الآخر من تلقاء أنفسهم. وزيادة على ذلك، عاد أزيد من 20,000 لاجئ إلى ديارهم في جمهورية الكونغو الديمقراطية في أعقاب التوقيع على الاتفاق الثلاثي بين تنزانيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين. الواقع أنه تم إغلاق بعض مخيمات اللاجئين التي تأوي ما يقل عن 10,000 لاجئ وتم نقلهم إلى مخيمات تستضيف عددا يفوق هذا العدد. غير أن البلد لا يزال يوفر المأوى لنحو 300,000 لاجئ، أغلبهم من إقليم البحيرات الكبرى. هذا زيادة على الآلاف من اللاجئين الموجودين في البلد منذ فترة طويلة.

38- تأوي **أوغندا** قرابة 240,000 لاجئ أغلبهم من السودان. وبالإضافة إلى تلبية الاحتياجات الأساسية للاجئين يأوي البلد 1.8 مليون نسمة من المشردين داخلياً الذين يعيشون في أكثر من 200 مخيم في شمال البلد، وبموجب الهدنة التي أصبحت سارية المفعول في أغسطس 2006، تم الاتفاق بين جيش الرب للمقاومة وهو مجموعة متمردة وحكومة أوغندا، على وقف الأعمال العدائية بينما تتواصل المفاوضات بشأن وقف إطلاق النار الكامل الذي يشمل تسريح الجنود ونزع سلاحهم وإعادة دمجهم في المجتمع. وفي نوفمبر اجتمع وكيل الأمين العام للأمم المتحدة المكلف بالشؤون الإنسانية بقائد جيش الرب للمقاومة وأكد له بشدة أهمية المسائل الإنسانية، بما في ذلك الاحترام الحالي لوقف إطلاق النار ونقل الأفراد المحتجزين من جيش الرب للمقاومة، بمن فيهم النساء والأطفال والجرحى وكان ذلك أول مرة تؤكد فيه أهمية المسائل الإنسانية أمام جيش الرب للمقاومة ومن شأن جهود السلام أن تسهم في عودة المشردين وضمان السلام ليس في شمال أوغندا فحسب، بل كذلك في جنوب السودان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية إفريقيا الوسطى؛ فضلا عن مجموع الإقليم.

39- ينبغي الإشارة إلى ان جيش الرب للمقاومة قام، خلال 20 سنة من النزاع، بارتكاب الكثير من الأعمال البشعة من قبيل احتجاز الأطفال واستخدامهم كجنود أو حمالين واغتصاب الفتيات والنساء والسلب والنهب والتعذيب وبتر أعضاء

الأفراد من مختلف الأعمار. وقد أفادت تقارير المنظمة العالمية للهجرة أن 75% من النساء المشردات داخلياً وقعن ضحايا التعذيب والاحتجاز والاغتصاب وأعمال السفرة وحالات الحمل غير المرغوب فيها فضلا عن تعرضهنّ لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

40- شرعت الأمم المتحدة في توفير المساعدة الإنسانية في المناطق المتأثرة وتعكف منظمة كاريتاس حالياً على تقديم الخدمات الأساسية. وستقوم منظمة الأمم المتحدة أيضاً بتوفير الدعم اللوجستي لعملية السلام من خلال بعثتها في السودان، كما أنها ستشارك في فريق مراقبة وقف الأعمال العدائية.

هاء- إقليم الجنوب الأفريقي:

41- ظل إقليم الجنوب الإفريقي يقوم بإعادة اللاجئين إلى أوطانهم، وأغلبهم من البلدان لمجاورة وإقليم إفريقيا الوسطى. وعلى الرغم من عدم وجود أية نزاعات كبيرة فيه، إلا أن الإقليم يظل يستضيف عددا من المشردين داخلياً يقدر بـ 2,9 مليون شخص، أغلبهم من أنجولا، حسب ما ورد في تقرير حلقة التدارس الإقليمية حول المشردين داخلياً في مجموعة تنمية الجنوب الإفريقي المعقودة في 20 فبراير 2006. وزيادة على المشردين داخليا، يستضيف الإقليم الآلاف من اللاجئين من جمهورية الكونغو الديمقراطية والصومال ورواندا وبوروندي ويسعى في الوقت ذاته إلى التصدي لمشاكل انعدام الأمن الغذائي، وإضافة إلى ذلك، فقد ظل نحو 8,000 شخص من ملاوي بدون مأوى في أعقاب الأمطار الجارفة التي سقطت في نوفمبر وأدت إلى فيضان نهر شاير.

42- فيما يتعلق **بأنجولا**، سينتهي في ديسمبر 2006 برنامج مفوضية الأمم المتحدة السامية للاجئين من الأربع سنوات الهادف إلى إعادة اللاجئين الأنجوليين إلى وطنهم من بوتسوانا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وناميبيا وزامبيا. وإلى حد الآن تمت عودة نحو 550,000 لاجئ إلى ديارهم منذ 2003.

43- في **زامبيا** انخفض عدد اللاجئين بعد إتمام عملية الإعادة إلى الوطن التي استهدفت، على وجه الخصوص، الأنجوليين، وزيادة على ذلك فمن المتوقع أن يختار نحو 60,000 لاجئ من جمهورية الكونغو الديمقراطية العودة إلى ديارهم بعد الاتفاق الثلاثي الذي تم التوصل إليه في نوفمبر 2006 بين زامبيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ويضاف هذا العدد إلى الذين عادوا إلى ديارهم في 2005 والبالغ عددهم 80,000 لاجئ.

واو- التنفيذ:

44- قام كل من مفوضية الاتحاد الإفريقي واللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للجنة الممثلين الدائمين، بالتعاون الوثيق مع شركاء الاتحاد الأفريقي وبالأخص مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والبرنامج العالمي للأغذية والمنظمة الدولية للهجرة واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة العمل الإنساني لأفريقيا (AHA)؛ فضلا عن وكالات إنسانية أخرى ذات الصلة، قام كل منها بتنفيذ المقرر EX.CL/DEC.284(IX) المعتمد في بانجول، جامبيا في يونيو 2006 والمقرر EX.CL/DEC.289(IX) الصادر عن المؤتمر الوزاري بشأن اللاجئين والعائدين والمشردين في إفريقيا الذي عقد في واجادوجو، بوركينا فاسو، في أوائل يونيو 2006، وذلك على النحو التالي:

45- أوفدت اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين التابعة للجنة الممثلين الدائمين بعثتين تقييميتين ميدانيتين إلى كل من الجزائر وتشاد، في الفترة ما بين أكتوبر ونوفمبر 2006. واستهدفت كلتاهما تقييم الوضع الإنساني المتأزم في البلدين وأجرت البعثتان مشاورات مع حكومة كل من الجزائر وتشاد والجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وبعض الوكالات الإنسانية، حول الأوضاع الإنسانية السائدة في البلدين.

46- في تشاد ركزت البعثة على المشاكل الأمنية في البلد التي تؤثر على أمن مخيمات اللاجئين وتضامناً مع الحكومة قدم الاتحاد الأفريقي مساهمة مالية بقيمة 250,000 دولار أمريكي لتغطية احتياجات اللاجئين الذين يزيد عددهم على 250,000 لاجئ ممن قدموا من جمهورية إفريقيا الوسطى ودارفور، في السودان.

47- فيما يتعلق بالجزائر أبرزت السلطات الوضع الإنساني المتدهور واسترعت الانتباه إلى تقرير المفوضية السامية لشؤون اللاجئين حول الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان للشعب الصحراوي في أراضي الصحراء الغربية، لا سيما خلال السنيتين الماضيتين وأضافت السلطات أن الوضع ازداد تأزماً على إثر الفيضانات التي حدثت في فبراير 2006 وانخفاض المساعدة الغذائية التي تقدمها كل من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والبرنامج العالمي للأغذية حيث تم تقليص عدد المستفيدين منها من 125,000 على 90,000 مستفيد، على الرغم من أنه تم رفع عدد المستفيدين إلى 125,000 شخص بعد الفيضانات. وتجدر الملاحظة أن المساعدة الغذائية التي يخصصها البرنامج العالمي للأغذية تنتهي في ديسمبر 2006؛ الأمر الذي يبعث على القلق إزاء رقاه اللاجئين ونظرا للوضع الخطير السائد في الوقت الذي يجري فيه إعداد التقرير، فإن المفوضية بصدد النظر في تقديم مساهمة مالية لتخفيف معاناة اللاجئين، لا سيما النساء والأطفال في مخيمات تندوف.

48- إسراعا بالجهود الرامية على وضع إطار قانوني للمشردين داخلياً، قامت المفوضية بتوظيف خبير استشاري يعكف على صياغة وثيقة قانونية لحماية

ومساعدة المشردين في إفريقيا. والوثيقة جاهزة للاستعراض من قبل خبراء قانونيين حكوميين في 2007.

49- عقد في ديسمبر 2006 بمقر الاتحاد الأفريقي اجتماع إطار حرية التنقل بهدف تيسير حرية التنقل في إفريقيا وإصدار جواز سفر دبلوماسي أفريقي في أقرب وقت ممكن.

50- اجتمعت لجنة تنسيق المساعدة والحماية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للاتحاد الأفريقي، في دورتها العادية التاسعة والعشرين في مقر الاتحاد الأفريقي، في أديس أبابا، في أكتوبر 2006. وقامت لجنة التنسيق بمراجعة نظامها الداخلي واختصاصات فريق العمل التابع لها. ومن شأن مراجعة النظام الداخلي تيسير مواجهة التحديات المتمثلة في معاجلة مشاكل التشريد القسري في القارة. وقد ألحقت الوثيقتان بهذا التقرير لإقرارهما.

51- عقدت اللجنة الفرعية للاجئين التابعة للجنة الممثلين الدائمين دورتها العادية الثانية في ديسمبر 2006. واجتمع مكتبها عدة مرات قبل انعقاد مختلف الاجتماعات ذات الاهتمام بالنسبة للجنة الفرعية للاجئين. وخلال الدورة تم بحث التقرير حول مد التقدم المحرز في معالجة وضع اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا وبحث تقرير البعثتين الموفدتين إلى كل من الجزائر وتشاد، فضلا عن اعتماد النظام الداخلي للجنة تنسيق المساعدة والحماية للاجئين والعائدين والمشردين داخليا واختصاصات فريق العمل التابع لها.

52- واصلت المفوضية تدعيم تعاونها مع الشركاء ذوي الصلة، لا سيما منهم مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين والبرنامج العالمي للأغذية واللجنة الدولية للصليب الأحمر والمنظمة الدولية للهجرة والعمل الإنساني لأفريقيا (AHA)، من خلال برامج مشتركة، بما فيها الاجتماعات والحلقات الدراسية التي شملت ما يلي:

53- الدورة السابعة والخمسون للجنة التنفيذية لبرنامج المفوضية السامية التي عقدت في أوائل أكتوبر 2006.

54- إطلاق الدراسة التي قامت بها اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول القانون الإنساني الدولي العرفي في إفريقيا. وقد تمت العملية في مقر الاتحاد الأفريقي في نهاية أكتوبر 29006 بحضور شخصيات بارزة. ومن شأن الدراسة أن تعزز القواعد والممارسات الراهنة للقانون الإنساني الدولي.

55- اليوم التاسع المشترك بين الاتحاد الأفريقي واللجنة الدولية للصليب الأحمر لاستشارة الأفكار. وتجري عملية استشارة الأفكار مرة في كل سنتين بمشاركة السفراء الأفريقيين المعتمدين لدى الاتحاد الأفريقي وإثيوبيا . وتعد العملية استمرارا في تعزيز القانون الإنساني الدولي.

56- المؤتمر الوزاري المشترك بين إفريقيا والاتحاد الأوروبي حول الهجرة والتنمية المعقود في طرابلس ، ليبيا، في نوفمبر 2006 الذي سمح بتحديد تسعة

مبادئ مشتركة للتعاون، منها حماية اللاجئين وقد اعتمد المؤتمر في نهاية أعماله إعلانا مشتركا حول الهجرة والتنمية يوصي بأن يعرض على هذا الاجتماع للمجلس التنفيذي مشروع خطة العمل المشتركة بين الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي لمكافحة الاتجار بالكائنات الإنسانية، لا سيما النساء والأطفال.

57- فيما يتعلق بنتائج مؤتمر واجادوجو الوزاري حول اللاجئين والعائدين والمشردين داخلياً الذي عقد في يونيو 2006 والذي طلب إلى اللجنة الفرعية للاجئين التابعة للجنة الممثلين الدائمين وشركاء الاتحاد الأفريقي والمجتمعات المدنية والمنظمات غير الحكومية أن تعكف على متابعة تنفيذها، فقد تم تنفيذ ما يلي:

- قامت المفوضية بمراجعة مشروع سياسة وصول ضحايا التشريد القسري إلى التعليم ما بعد الابتدائي بهدف عرضه على هذه الدورة لكي تعتمده. وبالتالي فقد ألحق بهذا التقرير.
- زيادة على المساعدة المقدمة لتشاد لفائدة اللاجئين من جمهورية إفريقيا الوسطى والسودان (دارفور) وإلى اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف، منحت المفوضية مبلغ 100,000 دولار أمريكي لكل من إثيوبيا وكينيا لمساعدة ضحيا الفيضانات.

خامسا- <u>التحديات وطريق المضي قدماً:</u>

58- أفادت المفوضية بالتطورات الإيجابية فيما يتعلق بمعالجة ظاهرة التشريد القسري، خلال السنوات المتتالية الأخيرة بعد أن عاد الآلاف من اللاجئين والمشردين داخلياً إلى ديارهم. بيد أنه نظرا للتحديات العديدة التي تواجه الدول الأعضاء، فإنه يتعين على مفوضية الاتحاد الإفريقي، على جانب اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للجنة الممثلين الدائمين، وبالتعاون الوثيق مع شركاء الاتحاد الأفريقي، يتعين على المفوضية التحرك إلى الأمام بسرعة لمواجهة هذه التحديات، على غرار ما حصل خلال المؤتمر الوزاري حول اللاجئين والعائدين والمشردين داخلياً الذي عقد في يونيو 2006 في واجادوجو، بوركينا فاسو، وكذا على قرار ما فعلته بعثات اللجنة الفرعية للاجئين والعائدين والمشردين داخلياً التابعة للجنة الممثلين الدائمين.

<u>التحديات:</u>

59- من بين التحديات اللازم مواجهتها ما يلي:

- حماية ضحايا التشريد القسري من خلال تنفيذ الوثائق القانونية الدولية ذات الصلة والمتعلقة بوضع اللاجئين وفرص إعادة توطينهم.

- إيجاد الظروف الملائمة لعودة اللاجئين والمشردين داخلياً في أمن وكرامة وعدم وفاء المجتمع الدولي بعهوده فيما يتعلق بأنشطة وبرامج الإعمار في الفترة ما بعد النزاع.
- حالة اللاجئين المهملين والمنسيين لفترة طويلة؛ بخاصة اللاجئون الصحراويون في مخيمات تندوف، بالجزائر.
- غالباً ما يشكل تواجد المقاتلين في المخيمات أو المناطق الخاصة باللاجئين تهديدا للمبدأ الأساسي الذي يؤكد الطابع الإنساني والمدني لعملية الإيواء كما يثير اهتمامات أمنية خطرة لدى اللاجئين والبلدان المضيفة والعاملين في حقل المعونة الإنسانية ويؤدي إلى انتهاكات حقوق الإنسان.
- أوجه النقص في المساعدة المقدمة لضحايا التشريد القسري في إفريقيا نتيجة استمرار إعياء المانحين وانعكاسه السلبي على برامج التشريد القسري على كافة المستويات.
- عدم وصول ضحايا التشريد القسري في إفريقيا إلى التعليم ما بعد الابتدائي.
- حجم الهجرة غير القانونية وغير النظامية التي أثرت سلبا على تنمية إفريقيا.

طريق المضي قدما:

60- يشمل طريق المضي قدما بالنسبة للاتحاد الإفريقي ما يلي:

- يحتاج الاتحاد الأفريقي إلى أن يشرك جميع الأطراف ذات الصلة في معالجة وتصفية مشكلة التشريد القسري في قارتنا، وبالتالي فهناك بعض العناصر التي يجب التفكير فيها، منها ما يلي:
- السعي لإعادة تأكيد الدول الأعضاء ضرورة إعداد الوثائق القانونية الدولية لحماية ضحايا التشريد القسري واحترام مبدأ عدم الطرد، توعية الدول الأعضاء والمانحين والرأي العام الدولي بضرورة دعم ضحايا التشريد القسري.
- اعتماد وإنفاذ الوثائق الهامة لفائدة اللاجئين العائدين والمشردين داخليا.
- الترويج في إعداد استراتيجيات تعبئة الموارد مع شركاء الاتحاد الأفريقي لإنجاز البرامج والأنشطة الخاصة بضحايا التشريد القسري بما في ذلك إلى حد ما منع الوارث والاستجابة لها في إفريقيا.
- الاستمرار في إشراك المجتمع الدولي في تقديم المساعدة للاجئين المهملين لفترة طويلة وفقاً لمبدأ تقاسم العبء.

- تنفيذ التوصيات المتعلقة بحماية اللاجئين ومعالجة الانشغالات بحقوق الإنسان ورفاه الأفراد، على نحو ما تم اعتمادها في الإعلان المشترك بين إفريقيا والاتحاد الإفريقي، وهو الإعلان الصادر في نوفمبر 2006 في طرابلس، ليبيا.

61- خلاصة القول أن مفوضية الاتحاد الإفريقي ستسعى، إلى جانب اللجنة الفرعية للاجئين التابعة للجنة الممثلين الدائمين وبالتعاون الوثيق مع شركاء الاتحاد الإفريقي وغيرهم من المنظمات ذات الصلة الأخرى، بما في ذلك جميع أعضاء لجنة مساعدة وحماية اللاجئين والعائدين والمشردين داخليا التابعة للاتحاد الإفريقي، ستسعى إلى تحقيق برنامج عملها لفائدة ضحايا التشريد القسري، وذلك اتساقا مع مختلف المقررات والتوصيات والقرارات المعتمدة في مختلف الاجتماعات والمؤتمرات وحلقات التدارس وبالأخص في اجتماعات المجلس التنفيذي للاتحاد الإفريقي ومؤتمر رؤساء الدول.

-

AFRICAN UNION UNION AFRICAINE

African Union Common Repository **http://archives.au.int**

Organs Council of Ministers & Executive Council Collection

2007

Report on the situation of refugees, returnees and internally displaced persons in Africa

African Union

African Union

http://archives.au.int/handle/123456789/4434

Downloaded from African Union Common Repository